RES MILITARIS

REVUE EUROPÉENNE D'ÉTUDES MILITAIRES EUROPEAN JOURNAL OF MILITARY STUDIES

Date: 30th October.2022

Ref.:RM_00102A

Letter of Acceptance

Dear Author (s)

[1]Dr Kareem M. Al- Masaudi,[2] **Abdul- Hasan Sh. Ahmed**

[1,2] **University of Al-Qadisiyah College of literature Department of Arabic Language**

It's my pleasure to inform you that, after the peer review, your paper: "The river as a spatial space in modern Iraqi poetry(1950-2000)" has been ACCEPTED to publish with Res Militaris "ISSN 2265- 6294".

The journal is publishing original research articles and reviews including wide-ranging issues on Social Sciences (miscellaneous); Safety Research; Political Science and International Relations; Sociology and Political Science. The article will be published in an upcoming issue of the journal.

ACCEPTED	~~REVISIONS REQUIRED~~	~~REJECTED~~

Please do not hesitate to contact me if you have any further questions.

Sincerely,

Editor Manager
Editor@resmilitaris.net

https://resmilitaris.net/
https://www.scopus.com/sourceid/21100908447

رمزيـة الحركـة والعبـور فـي قصـيدة النهـر فـي الشـعر العراقـي الحـديث ١٩٥٠ - ٢٠٠٠م .

أ.م.د : كريم مهدي المسعودي م.م : عبدالحسن شهيب أحمد

المقدمة

ـــــــــــــ إن الشـاعر العراقـي الحـديث فـي محاولـة بنـاء نصـه الشـعري الجديـد أصبحت مهمته التحول بالحركة النهرية من كونها علامة عيانية (فيزيائيـة) متكررة إلى علامة نصيه مشعة بالدلالات ، وترتكز قراءة الحركـة النهريـة وتلمس جمالياتها الرمزية على تأمل الوجود الجمالي للنهر النابع من الروح الخفيـة الكامنـة فيـه التـي لا يرى منها – غير الشاعر – الا ظلال لجمال غامض دفين فيـه ، فالسر ليس بالمعـاني الظاهرية لحركة التهر بل للمعاني المختبئة خلف ظاهره الحسي ، أمـا رمزيـة العبور النهري فمجالها النصي هو منطقة الاشتراك والتداخل الانسـاني مـع النهر وهو أكثر بعدا عن التوصـيف الخـارجي للنهر والاقتـراب مـن التفاعل الانسـاني معـه ، فـالعبور النصـي معنـى تصـويري (رمـزي) يجسـد تحـول الموقـف و الوجـودات الانسـانية بتفاعل الشاعر حياتيا وروحيا مع النهر فلا يعني بأي حال مجرد الانتقـال المـادي مـن حال لأخر ، إنما ينطلق من ذلك ليصور الابعاد الرمزية (الانسانية) من خلاله .

الملخص

ـــــــــــــ البحث محاولة لرصد التوظيف الشعر لأهم تجليـات النهر الوجوديـة وسماته الباثة لمعانيه الرمزية والسيميائية وتلمس أساليب الشاعر العراقي الحديث في تشكيلها بنية لفظية ودلالات ومضامين ، وقد سجلت الحركة برمزيتها حضـورا دلاليـا فاعلا في القصـيدة النهريـة بوصـف النهر كيانـا وجوديـا لا تنفك طبيعتـه عن الحركـة يتمثل الشاعر في تغيراته تغيرات الذوات الانسانية ، وبالتـالي فالبحـث هنـا يصـب فـي استجلاء أهم الابعاد الرمزية لصور حركة النهر التشكيلية فدلالات العبور والـدلالات المتعلقة بالحركة في القصائد النهرية تعد فـي عدة نصـوص مـن أهم مكونـات الدلالـة الكلية للنص التي لا يمكن قرأتها دون التوقف عندها .

رمزية البعد الحركي للنهر

ان اولـى سمات النهر الظاهريـة : حركتـه المستمرة المستبطنة لفاعليـة رمزيـة تعـانق معـاني وايحاءات كونية وانسانية لا تحد ابعادها بحدود الماء الجاري بين ضفتين طينيتين ، مع التنبه إلى

ان الحركة مظهرٌ وجودي مثير للذهن ومحرك للحواس ، وهو أولى معطيات الوجود التي استفزت مخيلة الانسان الاول حين راقب الطبيعية من حوله .

في البدء علينا تحديد المقصود بالحركة قبل الخوض في دراسة رمزيتها النهرية ، ونعني بها هنا : الحركة التصويرية التي يرسمها الشاعر مجسدا لتقلبات وديناميكية الوجود المادي للنهر متخذا من ذلك وسيلة لتجسيد معان رمزية وابعاد رؤيوية عميقة ، فالشاعر (يلتقط من المشاهد الحركية في الطبيعة تلك المستجيبة لحركة الذات الانسانية الموارة بالحساسية والنمو والفعل والحركة)[١] .

إن مشاهد الحركة النهرية في الشعر العراقي الحديث تستحق إضاءتها تحليلا ودراسة ؛ نظرا لأثرها الواضح والفاعل في بناء الصورة الشعرية بشكل عام لاسيما النهرية منها ؛ إذ إن (الحركة تعد من الاسس الفاعلة في الصورة الشعرية)[٢] وبالتالي فالمقاربة في هذا المحور ترتكز على تتبع تغير الانفعال الوجداني في النص تبعا لتغير الانماط الحركية للنهر ، وتعد حركة عناصر الطبيعة من خصائصها المهمة وميزاتها الاساسية فلا توجد فيها ظاهرة ثابتة غير متحركة أو (متغيرة) ، بل ان الحركة في كل ظاهرة تنتهي الى تحول ، لذا فان خلت الصورة الشعرية - الموظفة لأي من عناصر الطبيعة - من عنصر الحركة تكون قد تجردت من الجمال بنسبة ما[٣].

إن التعامل مع النتاج الشعري الخاص بالظاهرة النهرية بصورة شمولية بوصفها مدونة فنية واحدة قد يرصد اقتران السمة الحركية بسمة اخرى مغايرة تشكل معها (ثنائية ضدّية) تتمثل بالسكون ، مما يستلزم اجراء الموازنة بين قطبي تلك الثنائية (القاعدة وهي الحركة والاستثناء وهو السكون) ، مع ملاحظة ندرة اجتماعهما معا في نص واحد ، بل انهما غالبا ما يشكلان نمطين متوازيين من التوظيف الشعري في نصين أو أكثر ، وعند الشاعر نفسه أو بين أكثر من شاعر ؛ ولعل مرد ذلك إلى ان السمة الحركية للنهر هي الغالبة بأبعادها الرمزية والايحائية والدلالية ومن الصعوبة اجتماعها بالسكونية المضادة لها في النص ذاته الا اذا تضمن النص تحولا في دلالة النص الكلية عبر رحلة نصية من بعد حركي متحرك الى اخر ساكن .

إن اولى الاشارات النصية التي يجدر الاشارة اليها هنا هي تجسد السمة الحركية الملازمة للنهر ضمنيا في العتبة النصية في عدد من العنوانات _ بمسحة بنائية لا تخلو من البعد الرمزي للحركة ، ومن تلك العنوانات : (حركة للشارع حركة للنهر لمالك المطلبي)[٤] و (الفرات الذي يجيء لعبد الكريم راضي جعفر)[٥] و (الفرات يجيء الليلة لكاظم نعمة التميمي)[٦] و(النهر يرخي ظلاله على النافذة لرسمية محيبس)[٧].

وللحركة النهرية (دوال) تقرّب الصورة المنتمية للطبيعة من وجدان المتلقي ؛ فهي دوال طبعت في ذاكرته بالاقتران بتوصيفها بالإنسان أكثر من اقترانها بالنهر لذا تحمل ايحاءها الذاتي باستحضار البعد الانساني بمديات قريبة أو بعيدة ، و من تلك الدوال الفعل المضارع (ينحني) المكرر وروده في القصائد النهرية ، كتعبير (ينحني النهر) و(ينحني الجسر) فهذا الفعل مع دال (النهر) يدل على التغير من حال الى حال وان كان موحياً بمجرد التبدل الشكلي الا انه يحمل بفعل سياقه الشعري الموجه لدلالته الرمزية معاني مثل الانكسار النفسي والجسدي ، أو التضحية والعطف على الاخرين ، وتختلف دلالة الفعل هذا مع النهر عنها مع الجسر ؛ اذ مع

الجسر - لثبوته المكاني وعدم حركته – ينعكس ذلك الاستعمال الشعري بإقرار سمة ملازمة وملكة ثابتة للإنسان .

حركية النهر بين الدلالة الذاتية والدلالة الجمعية

غالبا ما تأتي حركية النهر في القصيدة بصيغة يمكن وصفها بأنها إطار يستوعب الكثير من التحولات الوجدانية المراد ايصالها بدمج ملامح العناصر الطبيعية بأخرى روحية تقربها من الواقع الانساني على صعيدي الذات الفردية والجماعية .

حركة النهر بالبعد الذاتي

من بين النصوص المرتكزة على الانماط الحركية لتقريب حال الذات الشاعرة (فرديا) نص (حركة للشارع حركة للنهر لمالك المطلبي) ؛ إذ العنوان بوضوح دلالته يحمل تصريحا بقصدية الشاعر في تنويع الدلالات الرمزية وراء خلق الموازنة بين حركيتي الشارع والنهر، وبتقديم حركية الشارع ينحصر دور حركية النهر الموازية في الايضاح وتقريب الدلالات الرمزية للمتلقي ، وهذا التقديم طبيعي ففضاء الشارع مشحون بحيوات انسانية وذكريات وصور واقعية اشترك الشاعر في تجربتها ؛ فعند بعضهم : (الشارع هو النهر اليومي للمدينة ، فيه تجري كلُّ سفائن الناس ومراكبهم واقدامهم ، اعينهم وفيه تتحاور السنتهم ، وهو نهر زمني يومي يجري بلا انقطاع)[٨] .

والقصيدة بحركية عنصري الشارع والنهر الحاملين لروح الشاعر ترسم بعدا فلسفيا يتكفل النهر بشكل رئيس بإبرازه ؛ بمسيرته الوجودية الدائبة من المنبع إلى المصب الذي لا حياد للنهر عنه ، ليكون المعنى هو (حتمية الانتهاء عند نقطة محددة ومعينة) وهذا الايحاء الرمزي بهذه الفكرة نجده واضحا في قطبي البداية والخاتمة النصية ، إذ نجده يقول في البدء :

للشارع كالنهر أسراره

فيه القاع والموج والموت

وهما يجريان

وهما ينبعان

ويصبان في دورة واحدة .....[٩] .

فالشاعر من خلال هاتين الحركتين أوحى بمشاعر (يأس) تسكنه لإحساسه بعدم القدرة على التغيير .

وتستمر سردية النص في ترسيخ التقابلات بين الشارع والنهر ، وفي الختام ينحصر النسق الشعري بسرديته (بالشارع) مؤكدا على الاهمية التي أوحى بها تقديمه في العنوان ، فتصل الحكاية السردية لمنتهى مغامرة الشارع وهي بلا شك ترمز لحال الشاعر اكثر من مجرد تصويرها لحركة الشارع : فيصور محاولة هروبه من محيطه خارجا من اسوار مدينته موغلا

في الصحراء نحو المجهول متمنيا ان يجد الحياة عندما يجد الماء المقترن حضوره نصيا بالنهر الا انه يصطدم بحدود الواقع فيتقهقر راجعا :

إنه الان يحلم بالماء

الان يصبح اكثر قفرا

وحدها الشمس وهي تُغيرُ عليه

يتوقف ..... عند الحدود

يرى سبلا اجنبية

يتوقف

ثم يعود أدراجه ....[١٠] .

بالتأمل في هذا النص نجد الشاعر بإبداعه العميق وبعد موازناته بين الشارع والنهر تعمد إغفال ذكر ختام مسيرة النهر و المتصور بانطلاقه منسابا خارج الحدود المكانية ليتحد بمصبه الواسع ، فترك الفضاء مفتوحا امام المتلقي لتصور أحساس الشاعر بالحسرة ، وقد يبدو اجحافا بقيمة النص الدلالية والرمزية ان اقتصرنا على كشف تلك المعاني من نافذة البعد المكاني ، انما تتسع الدلالات الرمزية للإشارة الى الحتمية الوجودية والمشيئة الكونية المقدرة لعناصر الوجود واهمها الانسان .

ومن قصائد (الحركة النهرية) ذات النزعة الذاتية ، ما جاء في قصيدة : (الركض وراء شيء واقف لعلي الامارة) :

سابحٌ في دمِ الغسقْ .....

زادهُ الجوعُ والقلقْ

يحطبُ الليلَ حزنهُ

وعلى وجههِ الفلقْ

راكضٌ خلفَ نهرهِ

بعد ما نهرهُ انطلقْ

"أيُّها النهرُ لا تسرْ"

إنّهُ موسمُ الغرقْ

"أنا أحضرتُ مركبي

هو يا نهرُ مِن ورقْ"

أيُّها الشاعرُ الذي

مسَّه الماءُ فاحترقْ!

إلعنِ الشعرَ إنْ يكنْ .....كلماتٍ على الورقْ[١١]**!**

والقصيدة بعفويتها الايقاعية العمودية تبدو كسردية ذاتية لطفولة الشاعر الملتبسة بالعوالم النهرية ، وعلى الرغم من محاولة الشاعر في الختام ان يمنح نصه قيمة دلالية اعلى ، فإنّ المحتوى المضموني المسلوب منه عنصر الادهاش - لتداوله الكثير شعريا - لم يحقق ذلك ، وقد يعطي الشاعر للنهر دور العلامة الدالة على حراك داخلي لا يتوقف في فكره ووجدانه ، ومثال ذلك قول الشاعر جليل حيدر :

ما الذي يسكنني ؟

لم يكن ثمة ما يوقف هذا النهر لا أعرف

ما يحدث في الرأس

وفي الاهواء

في اللوثة

في التفجير

شيء اسود يلجأ للذهن ولا أعرف ماذا .....[١٢] **.**

النهر في هذا النص لا يخرج عن حدود الذات الشاعرة ، ونجد هذه النزعة الذاتية حاضرة عند ريم قيس كبة في قصيدتها (النهر) متخذة من نمطية الحركة النهرية أداة للتعبير عن مسارها في الحياة :

سأظل

أسير

أسير

أسير

وحتى عتبة باب البحر

هناك

سيمكنني أن أشتم كل لغات العالم

كل الناس

وألعن زمناً

قالوا عني فيه

بأني

ماءٌ عذبْ!! .....[١٣].

يتضح في القصيدة تماهي صوت الشاعرة وموقفها الشخصي مع حركية النهر ، وان غلب على النص اعتماد الدوال الكاشفة عن هواجس وانفعالات النفس في مثل (اشتم ، العن) ، الا انها في الختام تحاول رسم ملامح شخصيتها الجديدة من خلال كسر اي تصور مسبق عنها حين تنفي عن النهر صفة وجودية ملازمة له (عذوبة الماء) او ما ترى فيها من سمات الضعف والتسليم للأخر ، فكأنها تستمد قوتها بالانتماء لمصدر قوة اكبر .

حركة النهر بالبعد الجمعي

إنّ إفصاح الحركة النهرية عن دلالات عامة تُعدُّ الاكثر توظيفا في الشعر العراقي الحديث لتناسب تلك الحركية النهرية مع حركية الشعب وتبدلات الاحوال في البلد ، يقول الشاعر (ياسين طه حافظ) :

البيوت البعيدة تغلق أبوابها

و يظل النهر

جارياً وحده

جارياً وحده – القتل لا ينتهي –

ليس من يصل الوجه بالوجه ..... يظل النهر

جارياً وحده والمكان

فارغا سيظل المكان

فارغا فارغا ويمر النهر

جاريا وحده ، القتل لا ينتهي

وخسارتهُ ، أربكت وجهه

فاتهُ أنه الليل وان الجمال

يتريث في مكمن في الظلام .....[١٤] .

ايقاعيا اعتمد الشاعر اسلوب التدوير ليزيد من تعالق بنى النص وعلاماته التشكيلية ، ويمكن ان نلحظ من الحتمية المطلقة في عدم تغيير الواقع ان القصيدة تستبطن رمزية سوداوية تشير – بشكل مضمر – إلى واقع العراق في زمن انتاج النص ، و يعد التعبير عن مثل هذه الرؤية

السوداوية اهم وظائف الرمز ؛ إذ يتحقق من خلاله البوح ايحاءً بما لا يستطيع الشاعر التصريح به بأسلوب مباشر ، ونرى ذلك في حركة النهر بلا جدوى عند كزار حنتوش :

تدور الانهار في الوطن المقهور

والطلقات تدور

تدور الأسرار شفيفة في الوطن الابهى

والأحلام تدور

.....

.....[١٥] .

الانهار هي محور النص فحركتها علة الحياة في هذا الوطن ، والشاعر بتكرار فعل (تدور) يقيم عالما حركيا ، وقد استثمر الشاعر الامكانات الطباعية بالتنقيط لتوكيد استمرار دلالات الحركة والدوران.

و قد تستولي الحركة على القصيدة في نسقها الشعري العام بدوالها النهرية وغير النهرية الا انها تظل خادمة لغرض القصيدة في المقام الاول ، ونجد هذا في القصائد العمودية المحددة الغرض ، ومن شواهد هذا النمط الشعري قصيدة (يا شيخ شعري) لعبدالرزاق عبد الواحد في رثاء الجواهري ، ومنها :

أبكي الفُراتَين.. هل تدري مياههما بـأنَّ أعظـمَ مَـن غنّـى لهـا ذهبـا؟
لا "دجلةَ الخير" ألوَتْ من أعنّتِـهِ ولا الفـراتُ بخَيـلِ المـوتِ فيـه كبـا
كأنّــهُ لــم يكــنْ يومــاً نــديمَهما ولا أدارَ هنـــا كأســـاً، ولا شَـــرِبا
ولا جرى دمعُـهُ مـا سـالَ دمعُهُمـا لا ولا تنَزَّى دمـاءً كلّمـا اختَضَبا[١٦]

الصورة الكلية يتحقق فيها اهم باث لجوهر شعريتها ، وهو ذلك التفاعل الحي والنشاط الدينامي الفاعل والمؤثر والمنتج بين المعاني[١٧] . وقد نجافي الحقيقة ان حصرنا دلالة النص في بعد ذاتي ، لا سيما ان الجواهري يعد رمزا للشعر العراقي ، فضلا عن ان دجلة والفرات لا يمكن النظر لهما في السياقات الشعرية إلا وهما يحملان كينونة العراق ، لا سيما دجلة التي جعلها الجواهري ثيمة عراقية بامتياز من خلال قصيدته (يا دجلة الخير) الحاضر بقوة في قصيدة عبدالرزاق عبد الواحد .

الزمن وحركية النهر

إن مما يزيد من تكثيف البعد الرمزي في دلالات الحركة النهرية هو تفاعل تلك الحركة مع الزمن الشعري الذي يخلقه النص فتكتسب الدلالات مظاهر الاسترجاع الماضوي او الاستمرارية

والنفاذ الى المستقبل ، ولعلنا نجد ذلك في قصيدة (زيارة الى جيكور) لكاظم الحجاج التي يقول فيها :

بدت اضواء (جيكور) بلا نور

سمعنا همسة الصفصاف للنخل

واصواتا لصيادين من (حمدان)

تخفي رعشة الليل

وغنى حارس نعسان يا اهلي

وذاب الصوت يا اه لي !

((بويب)) لم يزل يجري

وما زالت ((وفيقة)) خلف شباك بلا ستر

تغازل ملتقى جيكور والفجر .....[١٨] .

ولا يخفى ان استدعاء الرموز السيابية التي كثفها استعمال السياب لها يصعب على الشاعر المتأخر نزعها من ثوبها الدلالي المرتسم في ذهنية المتلقي ومنحها دلالات يقررها التوظيف النصي الجديد ؛ لا سيما ان كانت تلك الدوال ابتكارا رمزيا خاصا اخرجها السياب من محدودية الوجود الواقعي الى رحابة البعد الايحائي ومنها (بويب ، جيكور ، وفيقة)[١٩] . فنحن نجد نص الحجاج مع جماليته وسلاسة التركيب الصوري المتوالي فيه ، قد كرس لنقل المشاهد السيابية بقليل اختلاف مع اساليب عرفت بكثرة عند السياب كالتركيز على جماليات عناصر الطبيعة من جهة وعلى فكرة انتظار الحبيبة للغائب واللقاء من جهة أخرى- وهي مضامين لطالما ترددت في شعر السياب ، و كذلك سرمدية (جريان بويب) الازلي فلا زال مسكونا ببعد المفارقة القريب من الرمزية الوطنية الواقعية التي اشار اليها السياب عن طريق دال المطر و المتلخص مؤداها الدلالي في : التركيز على ثنائية وفرة مصادر الخير امطارا وانهارا ، الى جانب صور البؤس والجوع المتوازيين معا في وطن الشاعر .

مع ملاحظة ان نص الحجاج جاء معبرا بقصدية كبيرة عن ذاتية الزمكان المستعاد النابعة من تجربته الخاصة ؛ فالشاعر قد يتوسل برسم البعد الذاتي المرتبط به ليمنح الرموز دلالات جديدة ، اما تعبير (بويب لم يزل يجري) فهي مع دلالتها على المضي جاءت متضمنة – بإيحاء بعيد – لنبوءة الشاعر المستقبلية في بقاء الحال نفسه وبعدم التغير وهو ما يستشعر تحققه من عايش ظروف العراق واحداثه ، من هنا نجد الرمزية الحركية تأتي مؤشرة للبعد الزمني الملازم لحاضر الشاعر والمشتمل على نبوءته في استكناه المستقبل فيمارس دوره بموهبته الاستشرافية التي تجعل منه شاعرا ؛ اذ يرى ما لا يراه غيره سواء حملت تلك النبوءة صورة تشاؤمية او صورة تفاؤلية[٢٠] .

ومن صور التشاؤم التي فرضتها الغربة على شعراء العراق قصيدة (غربتنا) لعبد الامير جرص اذ تجري فيها الانهار مصورة تشبيهيا جريان حياة الشاعر وسنين عمره بلا امل :

في غربتنا

حيث تنمو الاشجار

وحيث تجري الانهار

بلا أمل

وحيث تزهر العذابات

والاشواق اللعينة

صدقيني :

الشعراء لا يموتون لانهم بشر

بل لأنهم شعراء .....[٢١].

على الرغم من ان القصيدة جاءت بصيغة نثرية ارتكزت على ايقاع الصور عوضا عن ايقاع الوزن والقافية الا ان تعبير (جريان الانهار بلا أمل) يمكن عده البؤرة الرمزية في النص اذ جاء متناسبا في دلالاته مع سرعة الحياة بطابعها المادي ، ومع الاشارة الى الزمن النفسي الذي اصطبغ بسوداوية الشعور بالغربة ، فلا يخفى التعالق بين الحركة المحورية في النص و تأثير الغربة المكانية في الذات الشاعرة ؛ فالنص الشعري الحديث يفيد كثيرا من معطيات المكان وطاقاته الإيحائية في تأسيس النظام الحركي في النص وهذا يتوقف على حساسية اللغة الشعرية ونشاط المخيلة في خلق الفضاء الملائم لاستيعاب ووعي جدة المكان[٢٢].

وفي قصيدة لحميد سعيد تغلب عليها السردية الحكائية نجد هناك توصيفا لحركة النهر اليومية المعتادة غير المتخلفة عن حركة الزمن بل الموازية لها :

الشمس تسحب ما تبقى من ضياء

وهو يسحب ما تبقى من شباك الصيد

كان النهر .....

يغدق مرة ويشد ثانية

وليس له أمان

مر الزمان .....[٢٣] .

والنص بجانبه المتعلق بحركية النهر يخلق من خلال فعلي (يغدق ، ويشد) بمعناهما في (العطاء والامساك) تضادا له ابعاده الفنية والنفسية العميقة لما تتركه من اثر يتجاوز حدود النهر

لترسم ابعادها على حياة الانسان ، وتمثل الحركة النهرية عند جواد جميل حركة كلية لواقع الشاعر ووطنه الممثل له بالنهر من خلال العودة بالزمن لا بحركية جزئية لمظهر نهري بل بالانتقال الكلي للنهر :

الفرات المسافر

يشبه خابية من دموع

الفرات المسافر غادرنا

وهو يحمل وجه المساءات

ينساب ما بين مقبرة للسيوف

ومقبرة للشموع

يومها كان صوت الحسين

يهز القلوب الصديئه ....[٢٤].

في هذا النص وغيره طالما مثل الفرات رمزا للعراق واستدعى ذكره شعريا محطات مهمة في حياة شعبه عبر الاجيال المتعاقبة ، والشاعر هنا يعقد بحركية الانتقال النهري للفرات صلة بين واقعه الذي يحياه واستشهاد الحسين (عليه السلام) ببعدها المأساوي في التخاذل عن نصرته ، ومن صور تجسيد الحركة النهرية في بعد الزمن المستقبلي قول الشاعر عبد الزهرة الديراوي في قصيدته (النهر) :

إنهُ راحلٌ

صوبَ زوبعةٍ للأساطير ...

غازياً كل مُنحدر

ومقيماً على أخضر الارض ....

من نُقطةٍ في السماء[٢٥] .

ان رمزية هذه الاسطر الشعرية المزدحمة بالأوصاف الحركية للنهر (راحل ،ممتط ، غاز ، مقيم)الشديدة التكثيف تظل تدور دلالاتها حول النهر مركز النص[٢٦] . وتحرك دلالاته عند كل انتقال من حال الى حال اخر مبقية مدار تلك الدلالات في اضفاء سمات الحياة والحركة وعدم السكون .

ثنائية الحركة والسكون في النص النهري

لا يقصد بهذه التسمية صفة سكون واقعية للنهر بل هي لقطة تصويرية تعكس موقفا سكونيا يعيشه الشاعر وارتأى ان يرسمه نهريا ، ومن نماذج الجمع بإشارات شعرية بين الحركة والسكون في الطبيعة النهرية الواحدة قول الشاعر جواد الحطاب في قصيدته (النهر) :

أراه :

أكواخ القصدير

تخضب كف الريح

والأنهار ...

تخثر فيها الماء

هذا النهر المحدودب

هذا المنفتح – المسدود

من لقن أعشابه أسرار السيل .....[٢٧] .

وقد تجتمع في الصورة الشعرية الكلية للنهر ملامح السكون مع الحركة في تصوير لا يقصد فيه الكشف عن جمالية الطبيعة النهرية فحسب بل أضفاء صفاته الرمزية على محبوبة الشاعر ، ومن ذلك قول الشاعر عيسى حسن الياسري :

لا شيء يخيف النهر الهادئ

لا شيء يفاجئ هذا الصمت سواك

واذا غادر اخر ظل

ابقى زائر كل فصولك .....

وتخوم هواك

لم أعرف أنهارا تتدفق مثل جداول شعرك

منذ سنين

لم أعرف طرقا في خضرة هاتين العينين .....[٢٨] .

نجد النص مستهلا بسكون النهر الكاشف عن سكون روح الشاعر المرتقبة ، ليتحول بعد ذلك لإسناد الحركة والحياة والحيوية لمحبوبته ؛ فهو لم يعرف انهارا تتدفق مثل جداول شعرها ، فالحركة النهرية صارت مجرد تشبيه لصفات تملكها معشوقة الشاعر ، وهي قد تأتي ساكنة غير صاخبة رامزة لسكون (سلبي) عام ، ونجد ذلك عند كزار حنتوش في قوله :

نهرٌ ما فارق حكمته يَوماً

يمضي بهدوءٍ نحو الشرق

إمرأة تأتي بالخبز وبالهاجس

بالورق الاسمر والطلقات

بستان ينشف ليلا خسر البدر

رجل يخزره البرد بعين ذات رموش شوكية

و الطلقات

تئزّ

تئزّ

تئز

تئززززززز .....[٢٩] .

إن النهر الذي يكشف حضوره في الاستهلال - وهي صفة غالبة في الشعر العراقي الحديث - عن اهميته في النص يمكن قراءته مقابلا للحياة، وجاء توصيف جريانه بالهدوء حاملا لإيحاء يعمق الشعور بالرتابة وتكرار المشاهد اليومية ، ونستطيع القول لعل الحكمة التي لم تفارقه انما عبرت عن تهكم الشاعر ورفض مبطن لها ، اما خزعل الماجدي فيأتي بلوحة شعرية بدلالات سكونية مشابهة ، حين يقول :

من أين يبتدأ النزال وأين يهدأ أو يلين

لا ورد يطلع تحت سيف نائم في الغمد لا ماء و طين

لا قبرات تدق حنجرة الصباح بجنحها

لا نهر يخلط ماءنا بدمائنا

والمغني ساكت

والارض غافية

ونحن بها نيام .....[٣٠].

تزدحم الرموز في النص من حقول دلالية مختلفة بشكل يصعب معه ، الا ان التأمل في نوع الدوال (ساكت ، غافية ، نيام) مع تكرار اسلوب النفي اضفى على المشهد سكونية الانقطاع (الموت) المقابلة لصخب الحركة (الحياة) والشاعر لا ينفي وجود النهر انما يسلبه فاعليته وحيويته .

رمزية العبور

لعل من نافلة القول ان اقتران العبور لفظا بمصطلح الرمزية يحمل تناسبا ضمنيا بينهما ؛ فالرمزية التي تمنح الالفاظ معاني تخرج عن دائرة المعجم لدلالات أوسع واعمق ، تذهب بدلالات العبور الى معانٍ وايحاءات تتجاوز الانتقال المكاني المادي من جانب الى جانب اخر ، ليغدو ذلك العبور تحولا من عالم لعالم اخر ، أو مظهرا لتجدد الذات الشاعرة وانبعاثها ، أو ان يعبر عن الرحيل والموت والسكون .

من المهم الاشارة هنا إلى ان الرمزية الحركية ترتبط بطبيعة النهر الوجودية وسماته المتفردة عن العناصر الطبيعية الاخرى ، وبالتالي فالوجود الطبيعي للنهر هو مركز الاشعاع الرمزي في ذلك التوظيف الشعري ، اما رمزية العبور فتنطلق من الذات الشاعرة بتفاعلها غير العابر و غير الظرفي مع الحياة والوجود في رحلة وانتقالات بين محطات متنوعة يتخذ الشاعر من النهر فاعلا نصيا للتعبير عنها ، وقد اشار الشاعر شوقي عبد الامير في ومضة شعرية مكثفة الى هذا البعد بمباشرة تعبيرية :

بين الضفة والضفة

النهر عبور .....[٣١].

والصورة بهيأتها المختصرة لا تحرك عاطفة المتلقي ، ولكنها تحمل بعدا رمزيا (تأمليا) يمكن حمله على ان النهر هو رحلة الانسان من عالم الى اخر ، ولعل بؤرة الترميز تتمركز في (تنكير) كلمة عبور ؛ إذ تفتح فضاء التأويل امام المتلقي .

وتظل الرمزية السمة الملازمة لرحلة العبور النهري بإشعاع دال يزيد من ابعاده الايحائية ترك الشاعر مكان الوصول مفتوحا غير محدد يسرح ذهن المتلقي في تصوراته الذهنية عنه ، ومن نماذج هذا الاسلوب قول الشاعر (علي الطائي) :

في هذه الايام

ليس مهما ان يختلف المقبل عن الراحل

وليس مهما ان يتشابها ايضا

المهم ان يعبر الجميع النهر

المهم الا يأخذ المغادر منا معه شيئا

أترك كل شيء هنا واعبر

تذكرنا لك بعد رحيلك ذخيرة تكفيك .....[٣٢] .

ومن النصوص المكرسة لرمزية العبور ما جاء عند الشاعر (صلاح نيازي) ، واهمية قصيدته نابعة من تنازع هاجسين متضادين في وجدان الشاعر ، وقد اجاد الشاعر في ترجمتها شعرا : هاجس العبور من واقع مؤلم في الوطن الى واقع مجهول يقرأ المتلقي انه فرض على الشاعر فرضا وهاجس اخر حمل روح التفاؤل والأمل في تغير واقع الوطن ، الا ان صوت

الشاعر كان اكثر قربا من واقعه المأساوي المعيش وابتعادا عن التفاؤل الحلمي فغلبت على القصيدة الدعوة لمغادرة الوطن ، ولا يخفى الترابط بين هذا النص بصراعه النفسي الداخلي وعنوان المجموعة الشعرية الذي ينتمي اليها وهو (الهجرة الى الداخل) ويستهل الشاعر القصيدة بقوله :

فلتعبر النهرا

حلت عليك الضفة الاخرى

تقفز .....أو تجوع ..... أو تعرى

لن يقف الدولاب .....

تفتر الدولايب

يوما و يومين .....

وينساك الاصاحيب .....[٣٣] .

اجاد الشاعر في الاستهلال في السطر الاول بتقديم المحور الدلالي الذي يوحي به النص وهو فكرة العبور والخلاص ، اما عبارة (حلت عليك الضفة الاخرى) فقد استدعى من التراث الادبي مقطعا لغويا طالما استعمل للدعاء باللعنة فزاد بذلك من القوة التعبيرية والدلالية في النص ، واشار ضمنيا الى ان ثمة قوة عليا فرضت عليه ذلك الخيار، فجاء به يوحي بحتمية الوقوع فلا مناص من العبور.

رمزية العبور مع المتعلقات النهرية

من البديهي ان ترتبط تلك المعاني بنائيا بمتعلقات النهر الوجودية لاسيما الجسر و الضفاف فهي تعد نقطة لانطلاق امتدادات الذات الشاعرة عبر النهر الى عوالم لا متناهية شعريا ، ومن صور تجسيد البعد الرمزي للعبور نجد الشاعر عدنان الصائغ يوظف (الجسر) معبرا من خلاله عن كثير من الابعاد الدلالية :

المطر يعبر الجسر

المواشي تعبر الجسر

الغيوم تعبر الجسر

الحافلات تعبر الجسر

ايها الجسر – يا قلبي –

الى م تبقى منشطرا على النهر

ولا تعبر الضفة الثانية .....[٣٤] .

القصيدة - بهيمنة التشكيل الرمزي عليها – تتداخل فيها الادوار فالشاعر يتقمص بكينونته العاطفية (القلب) دور الجسر المضحي بجعل نفسه معبرا ينقل الحيوات المختلفة الى الضفة الثانية ، والشاعر من خلال الالتفات الى خطاب قلبه اضفى على الجسر في الاسطر سمة رمزية فكانه شبه الجسر او قلبه بالحياة التي تمر بها صنوف الحيوات او هي الذاكرة العاطفية للشاعر المحملة بكل صور الحياة ، ليختم هذا النص الرمزي باستفهام استنكاري : الى متى يظل دوره الفدائي ذاك لا يتحول به هو الى مرحلة حياتية اخرى لعله يرى فيها مكافأة مستحقة له ، وللشاعر نفسه ومضة شعرية مكثفة بدلالاتها الرمزية في هذا الغرض المعنوي يعيد فيه رسم العلاقة بين النهر والجسر يكرس فيها دور الجسر في التضحية :

حين لا ينحني الجسر

لا يمر النهر .....[٣٥].

ولعل الشاعر - بهذا التركيب الرمزي المتفرد في الصياغة – اراد ان يشير من بعيد الى معنى مهم يمكن تصوره في : ان الجسر يمثل افراد الوطن الذين يعبرون بالوطن (النهر) من خلال انحنائهم وسقوطهم في تضحياتهم في سبيله ، ومثل هذه المعاني المتعلقة بالبعد الوطني غالبا ما تتكرر عند الشعراء المغتربين ؛ لتوهج شعور الاستذكار عندهم على الدوام .

يرسم الشاعر عبدالرحيم صالح الرحيم باستعمال دال (الضفة) بصفتها الرمزية رحلة مستقبلية لا نهاء عنائه الداخلي من غير تحديد الوجهة التي سينتهي اليها فلعلها مغادرة مكانية لتغيير المكان اولا والمكين بالضرورة ، وهذا الاقرب الى الدلالات اللغوية الظاهرة لتعابير النص اذ يقول :

لن اتوقف

وسأمرق كالسهم الى الضفة الاخرى

وهناك سأرتاح قليلا

وبلا ادنى ندم

أرجم ما خلفت ورائي بالأحجار .....[٣٦].

أما الضفة الاخرى التي يسرع الشاعر بالوصول اليها فلعله اراد بها رحلة الموت التي تضمن له اللاعودة لما خلفه وراءه ، ولعل الشاعر اراد باستعمال (ما) في السطر الاخير بدلا من (من) الاقلال من منزلة النماذج الانسانية التي رحل عنها والتعريض الضمني بها ، وقريب منه يتجلى في ومضة شعرية لرعد كريم عزيز البعد الدلالي للإنتقال الكلي المغاير بين وجوديين غير ماديين ، وذلك بقوله :

للضفة الأخرى

يعبر الضياء

ليكافىء الصبر بالحياة .....[٣٧].

الشاعر يوجه نظر المتلقي لرمزية العبور المستترة في دال الضفة فتحضر في الذهن صورة النهر ؛ النهر بوصفه سفراً لرحلة الحياة بكل تقلباتها ، وهو معبر الذات في الزمن الوجودي المعاش في فضاء المكان للفرد والجماعة ، ويظهر أن رمزية العبور تتكرس مع المتعلقات النهرية مثل الضفة والجسر ، وهو عبور قد يعكس رغبات عدة لدى الشاعر العراقي الحديث ، فهو يجد في استعمال هذه المتعلقات فسحة للإفصاح عن رغبات كامنة وامنيات يتوقف حصولها على تحقق ذلك العبور الامنيات التي يمكن استشفافها خلف رمزية العبور المتحقق او المنشود ، ولعل في ومضة الشاعر منذر عبد الحر مصداقاً لكمون غايات العبور في ذات الشاعر نفسه أو من يعبر عنهم بشعره ، فهو يستعمل دال (الجسر) بوصفه أداة الوصول للمتمنى البعيد :

لن أقول عن الجسور

التي بنيتها في الفجر

سوى انها رغبات عوانس .....[٣٨] .

وهذا التوقيع الشعري مع قصره كثف الشاعر حمولته الرمزية ليعبر عن احاسيس الرغبة و التمني واليأس ، وفي متعلق (الضفة) نجد ملامح العبور النفسي عند سامي مهدي :

وهما ضفتان فأيهما تستطيب ؟

انك الان في ضفة يمكث الحزن فيها وتمكث فيه

وهو الحب : لا طرفة تنتقيها ولا خبر تدعيه

فاتخذ ما تشاء لنفسك من سبب :

خذ من النار زادا

وخذ من ابيك براءته

خذ يدا
خذ فما
خذ اذن اي شيء
أذا شئت أن تؤثر العافية .....[٣٩] .

من معطيات النص الدالة يظهر ان الضفة مثلت محطة عبور الشاعر للانتقال الروحي (تبدأ أو تنتهي) حيرة الانتقال والتردد بين المكوث أو الشروع بالعبور، والصورة الكلية ترسم رؤية البصيرة العقلية واضطراب النفس فكأن النص يجسد حوارا نابعا من حكمة العقل في مخاطبة النفس المرتبكة والمضطربة وتخييرها بين البقاء او العبور ، ونجد صور السكون والمكث بعد اتمام العبور او بعدمه متخلية لما يتمناه الشاعر ، ومع متعلق الجسر ايضا يقول برهان شاوي :

يا كهوفاً من حجر
سقط الطوطمُ في الطين

فمن يصبح رباً للقبيله
سقط الطوطمُ
من يفتح للماء الجداول ؟
من يلم الورق المحروق
عن وجه القتيله ؟
*
*
*** إنني أعبرُ نهراً**
من هواء !! .....[٤٠]

يكرس الشاعر الثقل الدلالي في ختام النص برسم صورة توضح عمق الفجوة بين عنصري عالم الشاعر الواقعي عبر عالمه النصي ، وبالضرورة تلك العناصر (النهر ، الهواء) لا ترمز للوجودات الواقعية بهيئتها الطبيعية .

الهوامش :

١. الابلاغ الشعري المحكم – قراءة في شعر محمود البريكان – د . فهد محسن فرحان/ دار الشؤون الثقافية - بغداد / ط١ / ٢٠٠١ م / ص٥٠ .
٢. ينظر : الثنائيات الضدية الحركية في شعر حمد الدوخي : أ.م.د. خديجة ادري محمد – رشدي طلال لطيف هندي / مجلة آداب الفراهيدي / العدد٣٦ / كانون الثاني /٢٠١٩ / ص٣١.
٣. التفسير النفسي للأدب : د. عز الدين اسماعيل / دار العودة – بيروت / ط١ / (د – ت) ص٧٦ .
٤. جبال الثلاثاء ، مالك المطلبي
٥. ارتفاعات الشفق الجنوبي ، عبد الكريم راضي جعفر/ دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد/ ط١/ ١٩٨٧م.
٦.
٧. الاعمال الكاملة ، كاظم نعمة التميمي
٨. أنطولوجيا الشعر العراقي المعاصر
٩. ينظر : الشعرية المكانية : ياسين النصير : / دار فضاءات للنشر والتوزيع / عمان – الاردن /ط١/ ٢٠٢٠ م ./ ص٢٦٦-٢٦٧.
١٠. المجموعة الشعرية (جبال الثلاثاء) مالك المطلبي/ دار الحرية/ بغداد/ (د .ط) ١٩٧٨م / ص٧٥ .
١١. المجموعة الشعرية : جبال الثلاثاء : مالك المطلبي / ص٨١ . مصدر سابق .
١٢. ديوان الركض وراء شي ء / علي الامارة / منشورات اتحاد الكتاب العرب / دمشق – ٢٠٠١م .ص٢٩ -٣٠ .
١٣. ديوان قصائد الهند : جليل حيدر / منشورات وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية (سلسلة كتابات جديدة ٤) ص٤١ .
١٤. ديوان نوارس تقترف التحليق : ريم قيس كبة / منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق / ٢٠٠٣م / ص٥٠ – ٥١ .
١٥. مجلة الاقلام (العدد ٧-٨-٩) السنة ٣٢ / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ١٩٩٧/ ص٥٠ .
١٦. الاعمال الشعرية الكاملة : كزار حنتوش / دار بني الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع / قم المقدسة – ايران / ط١ / ٢٠٠٧ م / ص٢٥٨ .
١٧. ديوان : قمر على شواطئ العمارة : عبد الرزاق عبد الواحد : منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق – ٢٠٠٥ م / ص ٦٨- ٦٩ .
١٨. ينظر : دراسة الادب العربي : د. مصطفى ناصف : دار الاندلس – بيروت / ط١ / ١٩٨١م /ص٣٢٦ .
١٩. ديوان اخيرا تحدث شهريار : كاظم الحجاج / مطبعة الاديب البغدادي - بغداد /١٩٧٣ م / ص١٤ .
٢٠. ينظر : اوراق في تلقي النص الابداعي ونقده : د.عبد الرضا علي / دار الشروق – عمان – الاردن / ط١/ ٢٠٠٧ م / ص٧٤ .
٢١. ينظر : الصوت والصدى : د . عبد الواحد لؤاؤة / المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت / ط١ / ٢٠٠٥ / ص٧ .
٢٢. الاعمال الشعرية الكاملة : عبد الامير جرص / دار مخطوطات للطباعة والنشر / لاهاي – هولندا / ط١/ ٢٠١٤ م / ص ٨٥.
٢٣. المغامرة الجمالية للنص الشعري : د. محمد صابر عبيد / عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع / عمان – الاردن / ط١ / ٢٠٠٨ م / ص١٩٥.
٢٤. ديوان : باتجاه افق أوسع : حميد سعيد : دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ط١ / ١٩٩٢ /ص٩٥.
٢٥. ديوان : الحسين لغة ثانية : جواد جميل/ المجمع العالمي لأهل البيت (ع) – مطبعة امير – ايران / ١٩٩٦ م . ص١٤٣- ١٤٤.
٢٦. ديوان دخان : عبد الزهرة الديراوي ، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ط١ / ١٩٨٧ /ص٧٥ .
٢٧. ينظر : الطبيعة رمزا في الشعر العراقي الحديث ما بعد الرواد الى ٢٠٠٠ م : د. ياسر عمار الشبلي / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ط١ / ٢٠١٧ م / ص١٠٨.
٢٨. ديوان سلاما ايها الفقراء : جواد الحطاب : دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٧٨م – ص٢٣
٢٩. سماء جنوبية : عيسى حسن الياسري / وزارة الثقافة العراقية – دار الحرية للطباعة – بغداد / ١٩٧٩ م / ص١٤
٣٠. الاعمال الشعرية الكاملة : كزار حنتوش / ص٢٦١ . مصدر سابق .

٣١. ديوان (لماضينا نغني لمستقبلنا نطلق الكلمة) قصائد المربد الشعري السادس ١٩٨٥ م / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ١٩٨٦ م / ص ٢٤٦ – ٢٤٧ .
٣٢. ديوان ابابيل : قصيدة : نهر : ص ٢٢. مصدر سابق .
٣٣. الاقلام / العدد (٣) / السنة الثالثة و الثلاثون / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ١٩٩٨ م / قصيدة : أيتيح لي هذا ان انحسر بأسف كاف / ص ١٠١ .
٣٤. ديوان الهجرة الى الداخل : صلاح نيازي : منشورات وزارة الاعلام العراقية : بغداد / سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث (٧٨) ص٢٣ .
٣٥. الاعمال الشعرية الكاملة / عدنان الصائغ / بيروت / ط١/ ٢٠٠٤ م ./ ص ٢٠٢.
٣٦. الاعمال الشعرية الكاملة / عدنان الصائغ / قصيدة تنويعات / ص٢٢٧. المصدر السابق .
٣٧. ديوان ابواب الليل : عبدالرحيم صالح الرحيم / مؤسسة الرافد للمطبوعات / بغداد / ط١/ ٢٠١٠ م / ص ١٨٥
٣٨. قصيدة (عراقي على مر الزمان) : رعد كريم عزيز / مجلة الطليعة الادبية / دار الشؤون الثقافية العامة /بغداد / السنة ٢ / العدد٢ / ٢٠٠٠/ص٢٤.
٣٩. مجلة الطليعة الادبية : العدد١/ كانون الثاني - شباط / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٩٩ م / ص٥٦
٤٠. ديوان اسفار جديدة : سامي مهدي / منشورات وزارة الاعلام العراقية – بغداد / ١٩٧٦ م / ص ٦٦ .
٤١. الاعمال الشعرية الكاملة : برهان شاوي / الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت – لبنان / ط١ / ٢٠١٢ م / ص٣٨ .

المصادر:

(١) الابلاغ الشعري المحكم – قراءة في شعر محمود البريكان – د . فهد محسن فرحان/ دار الشؤون الثقافية - بغداد / ط١ / ٢٠٠١ م / ص٥٠ .
(٢)الثنائيات الضدية الحركية في شعر حمد الدوخي : أ.م.د. خديجة ادري محمد – رشدي طلال لطيف هندي / مجلة آداب الفراهيدي / العدد٣٦ / كانون الثاني /٢٠١٩ م .
(٣) التفسير النفسي للأدب : د. عز الدين اسماعيل / دار العودة – بيروت / ط١ / (د – ت).
(٤) جبال الثلاثاء ، مالك المطلبي/ دار الحرية/ بغداد/ (د.ط) ١٩٧٨م.
(٥) ارتفاعات الشفق الجنوبي ، عبد الكريم راضي جعفر
(٦) الاعمال الكاملة ، كاظم نعمة التميمي
(٧) أنطولوجيا الشعر العراقي المعاصر
(٨)الشعرية المكانية : ياسين النصير : / دار فضاءات للنشر والتوزيع / عمان – الاردن /ط١/ ٢٠٢٠ م .
(٩) المجموعة الشعرية (جبال الثلاثاء) مالك المطلبي/ دار الحرية/ بغداد/ (د .ط) ١٩٧٨م .
(١٠) المجموعة الشعرية : جبال الثلاثاء : مالك المطلبي.
(١١) ديوان الركض وراء شي ء / علي الامارة / منشورات اتحاد الكتاب العرب / دمشق – ٢٠٠١م .ص٢٩ -٣٠ .
(١٢) ديوان قصائد الهند : جليل حيدر / منشورات وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية (سلسلة كتابات جديدة ٤) .
(١٣) ديوان نوارس تقترف التحليق : ريم قيس كبة / منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق / ٢٠٠٣م .
(١٤) مجلة الاقلام (العدد ٧-٨-٩) السنة ٣٢ / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ١٩٩٧/ .
(١٥) الاعمال الشعرية الكاملة : كزار حنتوش / دار بني الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع / قم المقدسة – ايران / ط١ / ٢٠٠٧ م.
(١٦) ديوان : قمر على شواطئ العمارة : عبد الرزاق عبد الواحد : منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق – ٢٠٠٥ م / ص ٦٨- ٦٩ .
(١٧) ينظر : دراسة الادب العربي : د. مصطفى ناصف : دار الاندلس – بيروت / ط١ / ١٩٨١م .
(١٨) ديوان اخيرا تحدث شهريار : كاظم الحجاج / مطبعة الاديب البغدادي - بغداد /١٩٧٣ م .
(١٩)اوراق في تلقي النص الابداعي ونقده : د.عبد الرضا علي / دار الشروق – عمان – الاردن / ط١/ ٢٠٠٧ م.

(٢٠) ينظر : الصوت والصدى : د . عبد الواحد لؤاؤة / المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت / ط١ / ٢٠٠٥ م. .
(٢١) الاعمال الشعرية الكاملة : عبد الامير جرص / دار مخطوطات للطباعة والنشر / لاهاي – هولندا / ط١/ ٢٠١٤ م.
(٢٢) المغامرة الجمالية للنص الشعري : د. محمد صابر عبيد / عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع / عمان – الاردن / ط١ / ٢٠٠٨ م.
(٢٣) ديوان : باتجاه افق أوسع : حميد سعيد : دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ط١ / ١٩٩٢ م .
(٢٤) ديوان : الحسين لغة ثانية : جواد جميل/ المجمع العالمي لأهل البيت (ع) – مطبعة امير – ايران / ١٩٩٦ م .
(٢٥) ديوان دخان : عبد الزهرة الديراوي ، دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ط١ / ١٩٨٧ م .
(٢٦) الطبيعة رمزا في الشعر العراقي الحديث ما بعد الرواد الى ٢٠٠٠ م : د. ياسر عمار الشبلي / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ط١ / ٢٠١٧ م.
(٢٧) ديوان سلاما ايها الفقراء : جواد الحطاب : دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٧٨م .
(٢٨) سماء جنوبية : عيسى حسن الياسري / وزارة الثقافة العراقية – دار الحرية للطباعة – بغداد / ١٩٧٩م.

(٢٩) الاعمال الشعرية الكاملة : كزار حنتوش .
(٣٠) ديوان (لماضينا نغني لمستقبلنا نطلق الكلمة) قصائد المربد الشعري السادس ١٩٨٥ م / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ١٩٨٦م .
(٣١) ديوان ابابيل : قصيدة : نهر .
(٣٢) الاقلام / العدد (٣) / السنة الثالثة و الثلاثون / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد / ١٩٩٨ م / قصيدة : أيتيح لي هذا ان انحسر بأسف كاف .
(٣٣) ديوان الهجرة الى الداخل : صلاح نيازي : منشورات وزارة الاعلام العراقية : بغداد / سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث (٧٨) .
(٣٤) الاعمال الشعرية الكاملة / عدنان الصائغ / بيروت / ط١/ ٢٠٠٤ م .
(٣٥) الاعمال الشعرية الكاملة / عدنان الصائغ / قصيدة تنويعات /.
(٣٦) ديوان ابواب الليل : عبدالرحيم صالح الرحيم / مؤسسة الرافد للمطبوعات / بغداد / ط١/ ٢٠١٠ م .
(٣٧) قصيدة (عراقي على مر الزمان) : رعد كريم عزيز / مجلة الطليعة الادبية / دار الشؤون الثقافية العامة /بغداد / السنة ٢ / العدد٢ / ٢٠٠٠ م .
(٣٨) مجلة الطليعة الادبية : العدد١/ كانون الثاني - شباط / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٩٩ م .
(٣٩) ديوان اسفار جديدة : سامي مهدي / منشورات وزارة الاعلام العراقية – بغداد / ١٩٧٦ م .
(٤٠) الاعمال الشعرية الكاملة : برهان شاوي / الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت – لبنان / ط١ / ٢٠١٢ م .